



الجوييم :

وردت هذه الكلمة في محاضر المؤتمر السري الذي عقده شيوخ اليهود في القرن الماضي ، وهو الذي تلخصته في مقالات في الرسالة وعلقت عليه . وقد ذكرت اللفظة صراحةً بنصها هذا كما ذكرها مترجم تلك المحاضر عن الروسية إلى الانكليزية وفسرها بقوله أنهم يطبقونها على جميع الأمم غير اليهودية ، وعلى النصراني على الخصوص . وفي أثناء نشر مقالتي في الرسالة علمت من خبير أن كلمة جوييم تعني « الأنجاس » والجوى « نجس » وهم يمتنون أن جميع الأمم غيرهم « أنجاس » .

وفي العبارة التي نقلتها مجلة الأزهر عن الرسالة ، ونعها : « لأن وظيفة هؤلاء الحكام الوطنيين (أعني باشاواتنا) أن يمكسوا البقرة (اقتصاديات مصر) بقرنها لكي يحملها شعب الله المختار (الجوييم) قصدت بأن « الجوييم » نعت لشعب الله المختار (كما يسمون أنفسهم) أعني أني نعتهم بما ينتمون به سائر الأمم لأن تصرفاتهم وسلوكهم وأخلاقهم نعتت أنهم أنجاس الأنجاس كما يعلم كل إنسان على وجه الأرض .

نقول الحداد

غفيرة جهول الربيع الرومي :

أنهم الأستاذ عبد الموجود عبد الحافظ في مقالة « جلال الدين الرومي » المنشور في العدد الأخير من مجلة الرسالة الزاهرة بأنه « حلولي » وذلك بدون إبداء أسباب مقبولة أو إيراد أقوال صريحة عنه تؤيدان هذا الاتهام .

ومع الأسف الشديد أؤكد أنه ما من باحث إلا ويأتي الكلام في الصوفية جزافاً ويرميهم بأحد المذاهب المغلقة الباطلة التي لا يقرها عقل ولا يؤمن بها قلب ولا يعتنقها إلا كافر بالله أو ملحد لم يشم رائحة الإسلام الذي هو في روحه ومعانيه بقدر موضع العبد من خالقه الذي ليس كمثل شيء .

ونريد المتصوفة أن تكون من الفئة المارقة الخارجة على الدين الإسلامي الحنيف . وإني أسأل : هل شققنا عن قلوب هؤلاء

المتصوفة فراينا أنهم كانوا على الباطل في حياتهم وأنهم تركوا الدين وراء ظهورهم فلم يؤدوا ما أمر الله به ولم ينتهوا عما نهى الله عنه أو انسلخوا عن الدين فاعتقدوا أن الرب عبد والعبد رب . إن هذا قول لا يقره عقل ولا دين . وإني إذ أرى^(١) المتصوفة من مذهب الحلول تطيب نفسي أن تشهد بأن جلال الدين الرومي من هؤلاء الصفوة المختارة الذين كان لهم أثر محمود في إظهار نور الشريعة قولاً وفعلًا واعتقاداً . فلهؤلاء الصوفية البؤساء الذين لم يسلموا من أسنة الناس في حياتهم وبعد مماتهم ، ورحمهم الله .

(شبانوف) محمد منصور فخر

المفعول مع روار المية :

تمرض الأستاذ أحمد عبد اللطيف لمناقشة ما كتبتة حول المفعول مع روار المية ، فأورد أموراً رأى أنها تحتاج إلى المناقشة فقل :

١ - إن سياق الآية « والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم » بعيد عن الدقة لأنني قلت إن الإيمان منصوب على أنه مفعول معه . والرد على هذا من وجوه .

(١) لست في كتابتي للموضوع أبحث عن ترجيح إعراب الآية دون إعراب ، ولم أمتنع أن فيها أوجهاً أخرى ، والأستاذ متفق معي على أن الصبان في حاشيته على الأثمنوني أوردها على الرأي الذي ذكرته ، وأزيد أن السيرطي في كتابه مع المومع أوردها كذلك فقال « وجازلنصب على المية وعلى إضمار الفعل الصالح نحو فأجمعوا أمركم وشركاءكم ومثله تبوءوا الدار والإيمان . فالإيمان مفعول معه أو مفعول به باعتقوداً مقدرًا . فإذا كان للآية أو للشاهد عدة أوجه - وكل وجه منها صحيح - كما في الآية واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ، بجز الأرحام عطفًا أو مقسماً بها ، ونصبها عطفًا به ، ألا يجوز للكاتب أن يذكره في مرض الاستدلال وبخاصة إذا كان سليمان من التأويل والتقدير ؟

(ب) الآية وردت في الأنصار . فمن قال بتقدير فعل مناسب احتاج إلى أن يقول : تبوءوا الدار وأخلصوا الإيمان من قبل المهاجرين . ثم احتاج إلى أن يقول تبوءوا الدار

(١) يراجع مقالنا « لا حاول ولا اعتماد عند الصوفية » المنشور في الجزء السابع من مجلة الكتاب الفراء - يوليو سنة ١٩٤٨ - وفيه أسباب الاتهام والذم .

السكريمة . ولا يمكن في الرد أن يقال هذا بعيد كل البعد أو أن هذا ضعيف من غير تبيان وجه البعد أو الضعف ؛ فإذا ذكر بعض المفسرين أن المفعول منه في الآية ضعيف بدون حجة يديها ، لا يمكن في الإيماد والإضاف ما دام التعبير سلباً واضح المعنى .

٢ - يظهرني الأستاذ على تقدي تعريف المفعول معه ومن العجب أنه مع ذلك يريد أن يعتبر - بدون قصد - استذ كرت والمصباح وأمثاله صحيحاً مع أنني قد بينت أنها أمثلة خاطئة إذ أنك لا تقول في كلام عربي فصيح استذ كرت مع المصباح وإنما تقول استذ كرت على ضوء المصباح . ولعل الأستاذ لم ينتبه إلى مرادى في بحثي الأسبق فكان منه ما اعترض به .

٣ - إن أسلوب الأستاذ الإيهامي - الذي ذكره - ليستدنى القاعدة إلى أفهام تلاميذه إنما هو الواقع أسلوب يستبدها . ألا ترى أن التلميذ وهو في الرابطة الابتدائية لا يتألم حين تقول له : « استذ كرت والمصباح ، إن ما بعد الواو لا يصح أن يقع منه الحدث إذ أن المصباح لا يستذكر . وإن المصباح مفعول معه وليس معناها استذ كرت مع المصباح أى مصاحبا المصباح وإنما حصل « الحدث » مقارناً للمصباح . ولكن يفهمك من أول الأمر إذا قلت خرجت والأصيل ، أى مع الأصيل . وهذا ما قلته سابقاً وما جطلني أخطيء مؤلفي كتب القواعد التي ابتدعوا فيها أمثلتهم فلبثوا إلى تعريف يوضح ابتداعهم المجيب .

٤ - قال الأستاذ إنى أحلت قول الشاعر « لا تنه عن خلق وثاني مثله إلى الحال وأننى قد تجوزت في رأيي تجوزاً بعيداً . وأنا من جهتي أعجب للأستاذ ألا ينتبه إلى أن قولي إنما كان « تهيمشاً » وضعته ليكون ضابطاً لمعرفة واو المية وفاء السبية ، ولن نجد شاهداً صحيحاً يخرج عن رأيي ، فالآية: « باليننا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين ، معناها والله أعلم أنهم يتمنون الرجوع إلى الدنيا مع حالة كونهم غير مكذبين بالله ومع حالة كونهم من المؤمنين . ومثل هذا يقال في الأمثلة والشواهد التي ذكرتها في بحثي الأسبق . وإنى لشاكر للأستاذ أن أناح لي فرسة الإيضاح ، ولله تنبه إلى ما أردت وذلك على قدر ما أعلم ، وأختم بما ختم به وفوق كل ذي علم عليم .

عبد الستار أحمد فرج
محرر بالمجمع النوى

من قبل هجرة المهاجرين . وذلك لأن الأنصار لم يؤمنوا قبل المهاجرين وإنما بمدم وإن كانوا آمنوا قبل هجرتهم . ومن قال بتقدير فعل يصح انصابه على الاسمين احتاج إلى أن يقول : لزموا الدار والإيمان من قبل المهاجرين ثم لزموا . . من قبل هجرة المهاجرين . أو قالوا في الحالين تبوءوا الدار من قبل المهاجرين وأخلصوا الإيمان . أو لزموا الدار من قبل المهاجرين ولزموا الإيمان وعلى كليهما اضطررنا إلى تأويل وتقدير أو تقديم مع أن هناك قاعدة مشهورة وهي أن ما سلم من التقدير أولى مما احتاج إلى تقدير .

(ج) أما من يرى أن الإيمان مفعول معه فقد تجنب أكثر هذا التكاف ، قال أبو حيان في تفسيره البحر المحيط : قال ابن عطية والمعنى تبوءوا الدار مع الإيمان وبهذا الاقتران يصح معنى قوله - من قبلهم - فتأمله . . اهـ

(د) يوم ما كتبه الأستاذ أن الفراء والفارسي والمازني إلى آخر من ذكروا قد تعرضوا للآية عند التكلم على التوضيح إذا امتنع اللفظ والمفعول معه كقوله :

علفتها تيناً وماء بارداً حتى غدت هالة عيناها
وكقوله :

إذا ما القانبات برزن يوماً وزججن الحواجب والميونا
أضمر فعل ناسب للاسم الواقع بعد الواو وهذا قول الفراء والفارسي ومن تبعهما . وذهب الجرمي والمازني والبرد وأبو عبيدة والأصمعي واليزيدي إلى أنه لا حذف وأن ما بعد الواو في « البيتين » منطوق على ما قبله ، وذلك على تأويل المسائل المذكور قبلهما بما لم يصح انصابه عليهما معاً فهو من باب التضمنين « ومثل ذلك ذكره السيوطي في الجمع . فالشاهد الذي يمارضني به الأستاذ وقد استمدته من النسق - وأزيد أنه قد ذكره غيره - إنما هو فيما لا يحسن أن توضع فيه واو المية ولا يحسن فيه المطف فاضطروا إلى التأويل والتقدير أما الآية فهي فيما يجوز فيه النسب على واو المية وإضمار الفعل الصالح . فالتنظير غير تام بين الآية والبيت . ومن كل هذا نخلص إلي أنني لم أكن بعيداً عن الدقة وإنما كنت أقرب إليها منه ، هذا في الوقت الذي لم أكن أقصد في بحثي الأسبق إلى ترجيح إعراب علي لإعراب وإنما كنت أقصد إلى أن الواو في المفعول معه نص في المية بدون تجوز أو تأويل ، وشواهدى التي سبقها سريجة في هذا ومنها الآية

شجرة الزقوم في إسماعيل الرسم :

نشرت « الرسالة » مقالا للأستاذ عباس خضر ، انتقد فيه السؤال انفاص برسم الجحيم وشجرة الزقوم وروس الشياطين . إلى آخر ما ترمز إليه الآيات الشريفة . . وأرى أنه من الواجب قبل النقد أن يقف حضرة على الأسس التي بنى عليها هذا التطور المفاجيء في طرق تدريس هذه المادة والغاية التي تسمى إلى تحميمها ، هناك أسرار مهمان :

أولا : يجب أن تخاطب الصورة المطلوب التعبير عنها « قلب » الطفل ونفسه فيمتليء بها شعوره وإحساسه ، بصورة خاصة أدركها فكره الخاص ، فإذا ملأت الصورة قلبه وفاضت بها روحه واستحوذت على مشاعره ، كان لها عليه سلطان شديد . فإذا ما أعطى الفرصة للتعبير عنها ، جاء تعبيره ترجمة صادقة لما يجول في عوالم نفسه . وما دام قد فاض الينبوع من صدره وتفجر من أعماق نفسه ، ففي تعبيره هذا تأكيد لنفسه ولشخصيته ، وفيه شفاء اضليله ورياء لظلمه . وهذا يختلف عما إذا خاطبت الصورة المطلوب التعبير عنها « عين » الطفل ، فهو في هذه الحالة يحاول أن ينقلها لنا ثقلاً جيداً فيصبح ذلك المقلد الماهر لما يراه لا المبرر الصادق لما يجول في عوالم نفسه . . وشتان بين هذا وذلك ، كما أن الصورة المنقولة عن العين تخاطب « العقل » شأنها في ذلك شأن سائر المواد الدراسية الأخرى التي يحيا فيها الطفل طول الأسبوع . أما الصورة المنقولة عن القلب فتخاطب « العاطفة » . ويجب أن نذكر أن في هذا التنوع ضرورة لحياة الطفل فهو عقل وروح .

ثانياً : الصورة التي تخاطب العين تكون واضحة في ذهن الطفل فهي دائماً أمام عينيه واضحة كل الوضوح ، مما يجعل الدافع النفسي عند الطفل إلى التعبير عنها ضعيفاً أو معدوماً ، فلا حاجة به إذاً ، ولا دافع كذلك في نفسه يدفعه إلى التعبير عنها حتى يراها أمام عينيه على ورقة الرسم . على العكس من الصورة التي تخاطب القلب فهي غامضة في ذهن الطفل ، شديدة التأثير في نفسه كما يبدو ذلك جلياً في الأحلام مثلاً فيكون الدافع النفسي عند الطفل للتعبير عنها قويا شديداً ، محاولاً في ذلك أن يزيح الغباب عن وجه الصورة التي يحسها — فغموضها في ذهنه يدفعه

إلى محاولة إيضاحها في الرسم ، وقوة تأثيرها في قلبه تدفعه إلى التعبير عنها بالرسم — ليرى في النهاية ما أحسه بنفسه غامضاً قد أصبح واضحاً أمام عينيه على الورق . . كالحاجة للوحة التي تدفعنا إلى تذكر الحلم في الصباح .

ولست أوافق الأستاذ عباس خضر في أن يقصر « مقدرة التخيل » على المباشرة كأي الملاء ودانتى ولكنها عامة عند الجميع وامل في ذكر الجحيم وشجرة الزقوم وروس الشياطين صوراً غامضة تثير نفس الطفل نحو التعبير عنها .

واسألت نبنى من وراء هذه الخطة أن نكاف الناشئ العادي أن يكون فناناً كما ذهب حضرة في ذلك ، وإنما رائدنا تكوين شخصية نامية مستقلة عند الطفل ، يحس بها إحساساً ذاتياً معتمداً عليها في كل ما يمترضه في الحياة . إذ يجب ألا يكون العالم الخارجي هو النموذج الأعلى عند الطفل يقلده فيحس بصغر شأنه إزاءه ، ولكن يجب أن يحس الطفل عملياً بقيمة نفسه ، وبأنه النموذج الأعلى في هذا الوجود .

طامل بطرسى مصنف

مدرس الرسم بمدرسة للتربية للبنات

وعرة الأسماء :

كتب الشاعر الرقيق — أحد من تشرفت بمشاركته في الإسم الكريم — الأستاذ محمد محمد علي (السوداني) كلمة في المدد الماضي من الرسالة ، عن اشتراك أكثر من واحد في اسم واحد . وقد عرفت من مطالعتي المستمرة للرسالة ، أن هناك - في محيط الرسالة على الأقل - ثلاثة يحملون اسمه الكريم . أما الأول فهو مترجم السادهاانا (كنه الحياة) لطاغور (وهناك مترجم آخر لها وهو الأستاذ طاهر الجبلاوي (تحقيق الحياة) . وأما الثاني فهو الشاعر (السوداني) . وأما الثالث فهو المبدع الضميف كاتب هذه السطور ، الذي نال شرفاً عظيماً باشتراكه في الإسم مع كرام أفاضل . وقد نشر له في الرسالة الغراء فصول في التاريخ والاجتماع ، مترجمة عن هانز كوهن والأستاذ جب . وهو طالب بليسانس الجغرافيا بكلية الآداب .

لقد كان الصديق الشاعر علي حق في سودة اسمه « سودة خفيفة لطيفة » ليست أخف من قصيدته ولا الطيف . .

محمد محمد علي

نعم الجغرافيا بجماعة نؤاد